

وقد كُحِلَتْ عيني القذى ^(١) لفراقكم،
 وعادَ لها تَهْتَانُهَا ^(٢) فهي تسجُم ^(٣)
 فلا تضرِّميني، إن تَرَيْنِي أَحْبُّكُمْ،
 أبوء ^(٤) بذنبي، إني أنا أظلمُ
 مُنْعَمَةٌ، لو دَبَّ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا،
 لَكَانَ دَبِيبُ الذَّرِّ فِي الْجِسْمِ يَكْلِمُ ^(٥)
 أَلَيْسَ كَثِيراً أَنْ نَكُونَ بِبَلَدَةٍ،
 كَلَانَا بِهَا ثَاوٍ ^(٦)، ولا نتكلَّم؟

ديباجة الحرم

[الطويل]

ذَهَبْتَ وَلَمْ تُلِمِّمْ بِدِيبَاةِ الْحَرَمِ ^(٧)،
 وقد كُنْتُ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمٍ ^(٨)
 جُنِنتَ بِهَا، لَمَا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا،
 وقد كُنْتُ مَجْنُوناً بِجَارَاتِهَا الْقُدُمِ

فكن صخرة!

[الطويل]

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ ^(٩)،
 وَقَطَّعْتُ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمُ

- (١) القذى: ما يسقط في العين والشراب. (٢) تهتانها: المطر ساعة كالديمة، والدمع.
 (٣) تسجُم: تسيل الدموع. (٤) أبوء: أرجع، أعود.
 (٥) يكلم: يجرح. (٦) ثاو: ماكث، مقيم.
 (٧) ورد البيتان في الأغاني ١٩: ٩٩. وديباجة الحرم: زينته، وهو يقصد حبيبته الجميلة بذلك.
 (٨) سقم: مرض.
 (٩) وردت الأبيات الخمسة الأولى في الأغاني ١: ١٣٣-١٣٤. واجترم: اقترف ذنباً.

أَطْعَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطْعُ
 مَقَالَةً وَاشْ، يَقْرِعُ السَّنَّ ^(١) مِنْ نَدَمٍ
 أَتَانِي رَسُولٌ، كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 شَفِيقٌ عَلَيْنَا، نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
 فَلَمَّا تَبَاثُنَا ^(٢) الْحَدِيثُ، وَبَيَّنْتُ
 سَرَائِرُهُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمُ
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ،
 وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمٍ ^(٣)
 يُصَرِّمُ ^(٤) بظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ،
 وَشَيْكَاً ^(٥)، وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمُ ^(٦)
 وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً:
 فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مَنِ رَغَمٍ
 ظَلَمْتُ، وَلَمْ تُعْتَبْ ^(٧)، وَكَانَ رَسُولُهَا
 إِلَيْكَ سَرِيعاً بِالرِّضَا لَكَ، إِذْ ظَلَمُ
 فَلَمْ أَرِ لَوْمَ النَّفْسِ بَعْدَ الَّذِي مَضَى،
 وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعِشْ، وَلَمْ تَتَّبِعْ ^(٨) الْهَوَى،
 فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحَجَرِ مِنْ حَجَرٍ ^(٩) أَصَمُ

(١) يَقْرِعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ: كناية عن شدة أسفه على ما فعل.

(٢) تَبَاثُنَا الْحَدِيثُ: صرّحنا به وأعلناه.

(٣) يَرَوِي عَجْزُ الْبَيْتِ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي: فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مَنِ رَغَمٍ.

(٤) يُصَرِّمُ: يَقْطَعُ. (٥) وَشَيْكَاً: حَالاً.

(٦) جَذَمُ: قَطَعَ.

(٧) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٣٤. وَلَمْ تُعْتَبْ: لَمْ تَرْضَ.

(٨) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١٩: ٩٩. وَيَرَوِي «تَدْرِي مَا» بَدَلًا مِنْ «تَتَّبِعْ».

(٩) يَرَوِي عَجْزُ الْبَيْتِ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي: فَكُنْ حَجَرًا بِالْحَزْنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمُ.